المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 21 العدد 02 السنة 2025 ص ص 510-535

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

The echo of the Rif Revolution in Algeria 1921-1926

صدى ثورة الريف في الجزائر 1921-1926

د. بن جلول هزرشي [1]

[1] جامعة زيان عاشور الجلفة – الجزائر، bendjelloul70@yahoo.com

تاريخ الاستلام: اليوم 2024/07/30 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر: 2025/12/30

Abstract:

This paper addresses the echo of Abdel Karim Al-Khattabi's revolution in Algeria through the Algerians' interaction, solidarity, and support for his revolution at home and abroad, considering it a Maghreb revolution, an opportunity to deepen awareness of the dangers of colonialism, and a defining moment in the history of the Maghreb that reminds its people of the golden age, and the region's role in drawing the features of the map of the Mediterranean Sea. And in the face of all forms of colonial expansion. It also studies the positions of the French colonial administration regarding that solidarity by referring to some of the punitive measures taken against the Algerians, such as exile, deportation, and monitoring the activity of individuals and religious institutions, and what national newspapers write.

Key words:

Abdel Karim Al Khattabi, Algeria, France, Rif Revolution, Morocco, Solidarity.

المؤلف المرسل: بن جلول هزرشي.

البريد الالكتروني: bendjelloul70@yahoo.com

الملخص :

تتناول الورقة صدى ثورة عبد الكريم الخطابي في الجزائر من خلال تفاعل الجزائريين وتضامنهم وتأييدهم لثورته في الداخل والخارج بإعتبارها ثورة مغاربية , وفرصة لتعميق الوعي بمخاطر الاستعمار , ولحظة فارقة في تاريخ المغرب العربي تذكر شعوبه بالعصر الذهبي , ودور المنطقة في رسم معالم خريطة البحر الأبيض المتوسط , وفي مواجهة كل أشكال التوسع الكولونيالي. كما تدرس مواقف الادارة الاستعمارية الفرنسية من ذلك التضامن عبر الإشارة لبعض الإجراءات العقابية المتخذة ضد الجزائريين كالنفي , والإبعاد , والمراقبة لنشاط الأفراد والمؤسسات الدينية , وما تكتبه الصحف الوطنية.

الكلمات المفتاحية :

عبد الكريم الخطابي ، الجزائر ، فرنسا ، ثورة الريف ، المغرب ، التضامن.

مقدمة

تعتبر ثورة الريف بزعامة الأمير عبد الكريم الخطابي 1921-1926 معلما تاريخيا بارزا خلال حقبة الوجود الاستعماري المزدوج في المغرب الأقصى , وذلك بالنظر للتحولات التي أحدثتها , والتضامن الداخلي والخارجي الذي واكبها خاصة بعد معركة أنوال في 21 جويلية 1921 . وبسبب ذلك تحول الخطابي إلى ثائر وطني , وزعيم مغاربي وأنموذجا لحركات التحرر العالمية. تتناول الورقة صدى ثورة عبد الكريم الخطابي في الجزائر من خلال تفاعل الجزائريين وتضامنهم وتأييدهم لثورته في الداخل والخارج بإعتبارها ثورة مغاربية , وفرصة لتعميق الوعي بمخاطر الاستعمار , ولحظة فارقة في تاريخ المغرب العربي تذكر شعوبه بالعصر الذهبي , ودور المنطقة في رسم معالم خريطة البحر الأبيض المتوسط , وفي مواجهة كل أشكال التوسع الكولونيالي. كما تدرس مواقف الادارة الاستعمارية الفرنسية من

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ذلك التضامن عبر الإشارة لبعض الإجراءات العقابية المتخذة ضد الجزائريين كالنفي , والإبعاد , والمراقبة لنشاط الأفراد والمؤسسات الدينية , وما تكتبه الصحف الوطنية.

الجزائريون وثورة الريف : نماذج ومحطات

ثمة محطات تاريخية هامة عبّر فيها الجزائريون عن دعمهم لثورة الريف. فمن الأسباب التي دفعت سلطة الإحتلال إلى إلقاء القبض على عمر بن قدور سنة 1915، ومصادرة جريدة "الفاروق"، ونفيه نَشرُه لمقال مؤيد للدولة العثمانية ضد الحلفاء، ومعارضته دخول القوات الفرنسية إلى المغرب الأقصى[1]. ورغم بعده الجغرافي عن المغرب الأقصى، وإستقراره بتونس، وتركيزه على قضايا وطنه الثاني السياسية والإجتماعية، إلا أن أحمد توفيق المدني كان يتابع تطور الأحداث في المغرب، ويراقب نتائجها، ويؤيد كل ما من شأنه أن يحرر المغاربة من الحماية وما ترتب عنها من مآسي وكوارث. وفي هذا الصدد أيد ثورة عبد الكريم الخطابي ودافع عنها بالقلم من خلال المقالة التي كتبها تحت عنوان "الحقيقة في حوادث الريف، ليحيا الريف حرا مستقلا" والتي نُشرت بمجلة "إفريقيا" يوم 25 ماي 1925، وتناول فيها فرض الحماية على مراكش، وما إرتبط بها من سياسية تعتمد على التنكيل، والتدمير، والإعدام كوسيلة لفرض الواقع الإستعماري. وعرّج على إنتصارات الخطابي، وإلتفاف المغاربة حوله، وعدّد إنجازاته التي قام بها، كإنشاء الفرق العسكرية على النظام الأوربي الحديث وتجهيزها بالأسلحة، وإنشاء الطرق، الأمر الذي دفع بإدارة الحماية إلى السعي بكل الطرق للقضاء على ثورته والحيلولة دون تحولها إلى أنموذج لباقي أقطار المغرب العربي. كما دعا فرنسا إلى فتح مذاكرات مع الخطابي كإطار تُحقن من خلاله دماء جنودها.

وأكد أن تأييده لثورة الريف يدخل في إطار: ".. نحبذ عمل من يسعى لحرية بلاده ، ويجاهد لإستقلال أمته، ونعطف العطف الأخوي الصادق على

الشعب الريفي الذي أصبح عنوان الأمة صاحبة العزيمة القوية، والإرادة التي لا تنثني تحت عوامل الأيام، ولا نريد إلا أن نرى الريف الباسل حيا عاملا سعيدا تحت راية الحرية التامة والإستقلال المفدى بالمهج والأرواح" [2]. ويبدو أن لهجة المقال الشديدة، ونبرته الحادة في فضح أساليب فرنسا الإستعمارية القذرة، والتمجيد الذي خصّ به المدني عبد الكريم الخطابي، الذي وصفه بالشجاع والجرئ، ومحاولته لتغيير مجرى التاريخ في العالم العربي، قد دفعت لوسيان إلى توقيع قرار إبعاد أحمد توفيق المدني في عام 1925 بصفته من الرعايا الجزائريين[3]. وقد كان للمسرح مشاركة في حرب الريف حيث برمجت فرقة السعادة التي كان يديرها أحمد توفيق المدني مسرحية سنة 1925 بعنوان "طارق بن زياد" شكّلت استحضارا للتاريخ وتوظيفه في خدمة القضية الوطنية. وعليه فطارق بن زياد يُذكّر بعبد الكريم. وعندما أدركت سلطات الحماية هدف المسرحية منعت عرضها[4].

وفي نفس السياق تحولت الجزائر خلال فترة الحرب الريفية إلى قاعدة خلفية للدعم والمساندة. وفي هذا الإطار لعب القائد حدو بن حمو البقيوي الذي عاش في صغره بالجزائر دورا هاما في دعم الخطابي الذي عيّنه قائدا لقبيلة بقويا. وبفضل اتصالات القائد حدو مع الاقامة الفرنسية سمح في سنة 1923 لبعثة فرنسية تتكون من الدكتور "كالوا" والآنسة "بانزو" من الذهاب إلى الريف لمعالجة شقيقة الخطابي, وزوجة وزير خارجيته "ازرقان". وفي سنة 1924 رافق القائد حدو الممرضة في جولتها الثانية التي قادتها إلى الريف لتلقيح السكان والمجاهدين من عدوى الجدري. وبطلب من الحكومة الريفية اتصل القائد حدو بالإقامة العامة الفرنسية لتقترح عليها تأسيس لجنة مشتركة فرنسية-ريفية لتحديد خط الحدود بين الريف وجنوب المغرب الخاضع لفرنسا[5]. كما كان للقائد حدو مكتبا بوجدة يشرف عليه كاتب جزائري قدم خدمات جليلة لثورة الريف إلى أن سُجن

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

بعد نهايتها، ووضعته السلطات الإستعمارية تحت الإقامة الجبرية في الصويرة إلى غاية وفاته سنة 1950[6].

وفي نفس السياق ذكر تقرير الإدارة الفرنسية المؤرخ في 1 أكتوبر 1925 أنّ الأهالي الجزائريين كانوا يتابعون بإهتمام كبير القضية المغربية، وأن إنتصار عبد الكريم الخطابي قد ترتب عنه الكثير من المتاعب للفرنسيين وسط الأهالي، كما أظهر الجزائريون في تلاغ -يضيف التقرير- إهتمامًا بالجرحى الفرنسيين الذين تم نقلهم إلى تلمسان. وقد قابل الناس في برج بوعريريج صمود المقاومة الريفية بإبتهاج كبير، وحذّر التقرير في النهاية من إمكانية إندلاع مقاومة بإسم الإسلام في المغرب العربي[7].

وبناء على ما ذهب إليه الحاكم العام في الجزائر فيوليت فإن اللاستقرار والتململ وعدم الهدوء في الجزائر خلال فترة منتصف العشرينيات مرتبط بالأحداث في المغرب , والتي تشكل بعثة "الريغي" أحد أبرز مظاهرها. فقد اعتقلت السلطات الفرنسية في ربيع 1925 مجموعة برئاسة رجل إسمه "الريغي" كانوا يخططون بالتواطؤ مع الحزب الاصلاحي الذي كان يقوده الأمير خالد لتفجير ثورة في الجزائر بالتنسيق مع الأمير عبد الكريم الخطابي , وذلك من خلال خطة مفصلة في كتيب يحتوي على ثمانية عشر درسا من بينها بث روح الثورة في الأرياف لإقناع السكان بأن قضية المغرب هي قضيتهم[8].

وقد ساهمت الانتصارات التي حقّقها عبد الكريم الخطابي في تجذير التخوف الفرنسي من إمكانية إنتشارها وإنتقالها إلى البلدان المجاورة الخاضعة لسيطرتها، وبالتالي قيام ثورة شاملة في المغرب العربي يصعب السيطرة عليها، والتكهن بنتائجها ذلك أن "... القلق والفوضى سادت معسكر الأعداء الذين يخشون إنتقال العدوى إلى الجزائر، آمال التحرر لدى المسلمين أصبحت معقودة على أبطال الريف مع كامل الإحترام والتبجيل الذي أصبح يحظى به عبد الكريم

الذي يدّعي النسب لأحفاد عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين كل إنتصاراته كانت تشعر الجزائريين بأنها إنتصار لهم، وكل إنهزام له يشعرهم بأنه إنهزام لهم، لقد نجحت حرب الريف في تحسيس وتوعية الكثير من الجزائريين في فرنسا، ولعبت دورًا هاما في ترسيخ وعيهم النضالي الذي ساهم في إنشاء نجم شمال إفريقيا"[9].

ورغم صعوبة الإتصال بين المغرب والجزائر خلال الفترة الإستعمارية بسبب الحصار الذي فرضته الإدارة الإستعمارية، إلا أن الجزائريين كانوا يتابعون ما يحدث في المغرب الأقصى بشكل عام، وتطورات ثورة الريف بشكل خاص التي وصلت أخبارها إلى الجزائر عبر عدة قنوات. فقد لعب السيد عبد السلام الخطابي عم محمد بن عبد الكريم الخطابي وأحد مساعديه الأقربين دورا في التعريف بها. وذلك من خلال عمله كإمام خطيب في بعض مساجد تلمسان. كذلك من خلال الدور الذي لعبه حدو لكحل الذي تدرب على قيادة الطيران في الجزائر، والذي تولى قيادة الطائرة الوحيدة التي إستطاع عبد الكريم ورفاقه الحصول عليها. يضاف إلى ذلك الصحف ووكالات الأنباء الأجنبية التي كانت تنقل عنها الصحف الصادرة في كل من الجزائر وتونس[10]. كما وصلت أصداء ثورة الريف إلى الجزائر من خلال المنشورات التي بعث بها عبد الكريم الخطابي إلى الشعبين الجزائري والتونسي أين ذكّر بتضحيات المغاربة وجهادهم المقدس، والمصائب والآلام التي يتحملونها، وإنهزام إسبانيا وتدخل فرنسا. ودعا إلى مؤازرة إخوانهم في الريف بالقول: ".. فيا أيها المسلمون التونسيون والجزائريون إن الأمر الذي شق علينا تحمله هو أن نرى أبنائكم يساقون قهرا لمحاربتنا. كما أنه يُشق علينا أن (نرى أنفسنا) ملتزمين لأجل الدفاع عن إستقلالنا أن نتقاتل في ساحة القتال مع إخواننا في الجنس والدين"[11]. ثم دعاهم إلى الثورة على الفرنسيين بالقول: " يا إخواننا الجزائريين والتونسيين، فلقد آن أوان تخليص نفوسنا من نير الإستعمار الفرنسي فلنستفز هممنا ولنقم بمعاضدة بعضنا البعض فنسترد مجدنا ونستعيد

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

إستقلالنا. إن الدين والمقاومة والجنة تحت ظلال السيوف ولننته (كذا) من محاربة بعضنا بعضا ومن قتل الأخ أخاه دفاعا عن الأعداء"[12]. والواقع أن دعم وتأييد الجزائريين لثورة الخطابي تدخل في إطار الصراع بين دار الكفر ودار الإيمان، وفي إطار التماهي مع صورة البطل التي تجذّرت في الوجدان الإسلامي منذ قرون. وعليه فإن الأقدار بعثت الخطابي،- خاصة بعد إنتصاره الباهر على الجيش الإسباني في معركة أنوال الشهيرة سنة 1921، وتأسيسه لجمهورية الريف المستقلة- ليثأر من النفوس المكلومة ويشفي غليل المسلمين من تجبّر الإستعمار وغطرسته[13].

وفي السياق ذاته يشير مالك بن نبي إلى أن حرب الريف أصبحت من يوميات الجزائريين، يتابعون أخبارها، ويبتهجون بإنتصارات الخطابي، وكأنّها إنتصار جزائري، وسجل في مذكراته: "... أما الحديث في صحيفة الشؤون العامة لقسنطينة (DDC) فقد كان يجري الحوار بشكل مكشوف حول حرب الريف وأضحى إسم عبد الكريم يشار إليه بوضوح ... لقد أصبحت هذه الحرب الحديث الرئيسي في مقهى بن يمينة وغدا الناس يرون في منامهم أحداثًا ومشاهد فيفسرونها بما يتلاءم مع نهاية ظافرة للأمير عبد الكريم ... ولكن الحلم ما كان له أن يغير الحقيقة في ناظري. فالريفيون كانوا أسودًا يكافحون وحشًا يفترسنا جميعًا وبطولة الريفيين كانت تثأر لشعب لا يستطيع أن يثأر لنفسه ... وبدأت فكرة غير واضحة في ذهني وذهن صديقي شوات إذ كان شريكي في هذه الإنفعالات، الفكرة هي الإلتحاق بصفوف الريفيين، وهكذا بدأنا نرسم الخطط لإجتياز الحدود عبر الشمال من وهران إلا أن مشاريعنا، كانت تفشل لسبب أو لآخر"[14].

وينقل لنا إبن نبي في مذكراته إهتمامات المهاجرين في فرنسا بحرب الريف. فعندما ذهب إلى فرنسا في ربيع 1925 دخل مقهى عربي تضج بلعبة الدومينو، و لما عرف صاحب المقهى أنه قادم من الجزائر سأله عن أخبار ثورة

الريف فرد ابن نبي قائلا: ".. فجعلني سؤاله في الموضوع الذي كان شغلي الشاغل. فإنقطعت القاعة كلها عن اللعب بلعبة الدومينو حتى تصغي إلي"[15]. ومن مظاهر التفاعل والتعاطف التي كان يبديها الجزائريون نحو إخوانهم في الريف ما ذكره عن أثر الثورة في مدينة تبسة حيث أشار إلى أن الإدارة الإستعمارية الفرنسية كانت تستخدم منابر المساجد في الدعوة للتجنيد، الأمر الذي إستفز سكانها، وجعل صبرهم ينفذ، فإجتمع بعض الناشطين وطلبوا من بن نبي أن يكتب نداء يدعو فيه إلى مؤازرة المجاهدين في الريف، وإلى رفض التجنيد[16].

ودعمًا لكفاح الريفيين نظّم الشاعر مفدي زكريا الذي لم يكن يتجاوز عمره آنذاك سبعة عشر سنة قصيدة من خمس وستين بيتًا نشرتها جريدة "لسان الشعب" التونسية في 6 ماي 1925، وأكثر من صحيفة في المغرب والمشرق العربيين[17]. وقد إقتحم من خلال هذه القصيدة الساحة النضالية والجهادية بسلاح القلم والفكر وإنخرط كلية في معركة التحرير الوطني[18]. والقارئ للقصيدة المعنونة بـ "إلى الريفيين" يستنتج أنّ مضمونها كان التهليل بالإنتفاضة، وإكبار للقائمين بها والتحريض على مناصرتها، وإستلهامها في مسيرة التحرر[19]. كما أن موضوع القصيدة كان تحريضًا للثوار المغاربة ضد السلطة الإستعمارية، ودعوة صريحة لمناهضتها وإلى الإستماتة في الكفاح[20]. ونقتطع من القصيدة المشار لها الأبيات التالية:

أجبريل هلل بآي الظفـــر وكبر وخط جليل الحبـــر
ورف بأجنحة النصر فـــو ق بني الريف حوالقنا المستجر
ورتل على الجيش إن تنصروا الله ينصركم ببلوغ الوطـــر
وأعمل اللواء لهام الأثـــر يا وسر للأمام بتلك الزمـــر
وأبلغ رسول البرية أحـــــ مد هادي الشريعة باري البـشر
بأن الهلال على أفق العزو الـ مجد بعـد الأفـول ظهـــر

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

سلام بني الريف من مـــهج تكـــاد تـطير ولا تصـــــطبر
هنيئا بني الريف قد فتحـــت لكم جنـة الخلد من من يبتدر؟
بني الريف في عظماء الرجال ومجـــدي القـــداة لكم مدكر
بني الريف لا بل بني الشـرق جميـعا هلموا فقد عذب المستقر
ففـــوقكم عين رب خبيـــر تنـــام العيـــون ولا تنـحسر
وتحتـــكم أعظـــم عطارات وحـــولكم أنفـــس تنتظـــر
فكونوا الفـداء وكونوا الضحايا ليحي الهـــلال ويبقى الأثر[21].

والواضح أن هذه القصيدة تجسد أروع صور الوحدة المغاربية، ويبرز موضوعها النضال المشروع لأبناء المغرب الأقصى بلسان جزائري، وعبر الصحافة التونسية، الأمر الذي يجعل مفدي زكريا من أبرز الشعراء الذين آمنوا بالوحدة المغاربية[22]. في السياق ذاته كان الأمير خالد: "... على إتصال سري بالأمير المغربي عبد الكريم مثلما كانت الحال بينه وبين سلطان باشا الأطرش زعيم الدروز في سوريا، كان يفكر أنه يتوجب عندما يحين الوقت بعثرة القوى الإستعمارية عن طريق شن ثورة تعم الجزائر والمغرب (في الريف) وسوريا في جبل الدروز، وقد إضطر إلى السفر شخصيا إلى طافيلالي (المغرب) لمباشرة العمل المسلح هناك"[23]. ورغم نفيه فقد واصل نضاله خارج الوطن، ولم تصبح نظرته مرتبطة بوطنه الصغير بل تعدته إلى وطن إقليمي أكبر.

وفي مزاب تصدرت ثورة الريف إهتمامات شرائح معتبرة، عكسه بدقة التقرير السنوي لإقليم غرداية في 1925 حيث أبرز أن سكان الإقليم يتابعون بإهتمام الأحداث الجارية آنذاك في سوريا والمغرب. وإستجابة للنداء الذي أطلقته لجنة إنقاذ أبناء الجزائر المحاربين ضمن القوات الفرنسية بالمغرب الأقصى في جويلية 1925 جمع الميزابيون 17000 فرنك من أصل 20216 فرنك وهي قيمة

التبرعات التي جُمعت على مستوى الإقليم العسكري لغرداية[24]. كما أن الميزابيين كانوا يبعثون بإعاناتهم المادية للأمير عبد الكريم الخطابي[25].

ولم يتوقف دعم الجزائريين وتضامنهم مع ثورة عبد الكريم الخطابي داخل الجزائر فقط، بل إمتد إلى فرنسا حيث كان يوجد عدد كبير من المهاجرين المغاربة الذين إضطرتهم ظروفهم الإجتماعية، والإقتصادية، ورغبتهم في التنسيق والتعاون لحماية وجودهم والدفاع عن مصالحهم إلى عقد أول مؤتمر شمال إفريقي في باريس بتاريخ 7 ديسمبر 1924 حضره حوالي 75000 عامل من المغرب العربي كان معظمهم جزائريين. وبغض النظر عن أهداف المؤتمر الرئيسية، وما إتخذه من قرارات، فإن ما يهمنا فيما يتعلق بموقف الجزائريين من ثورة عبد الكريم الخطابي هي برقية التأييد والعطف، التي أرسلها المؤتمرون إلى المغاربة هنّأوهم فيها على إنتصاراتهم المحققة ضد الإسبان، وعبّروا فيها عن تضامنهم معهم لتحرير بلادهم[26].

ويبدو في السياق ذاته أن مصالي الحاج كان متابعًا لتطورات حرب الريف، ومتضامنًا معها بشكل واضح، فقد رأى في معركة أنوال، التي إنتهت بهزيمة الإسبان حدثًا خارقًا للعادة، ودفاعًا عن تحرر الشعوب الإسلامية المضطهدة[27]. كما ذكر أن الجزائريين كانوا يبدون الرغبة في الإنضمام إلى صفوف عبد الكريم الخطابي أثناء النقاشات والحوارات التي كان يجريها معهم[28]. وقد بلغ شغف المهاجرين الجزائريين بأحداث الريف، وشخصية الخطابي درجة أن: "... العمال الجزائريين كانوا جميعًا يحتفظون في جيوبهم بصورة الأمير، وبقصاصات الجرائد التي تتحدث عن شجاعة جيشه"[29]. كما يذكر مصالي الحاج أنه بعد تأسيس نجم شمال إفريقيا وضع مخططًا لإستقلاله في محادثاته الفردية مع الناس، ومع المناضلين. وقد تشكل ذلك المخطط من عشر نقاط كان من بينها تقديم شروح حول إنتفاضة الأمير عبد الكريم وشجاعته وروح التضحية لديه، ولذلك إعتبر بعد هزيمة الخطابي وكأن نجم شمال إفريقيا قد أنشئ لإستئناف كفاح الأمير عبد

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

القادر والأمير عبد الكريم[30]. وفي نفس السياق لم يغرق الشيخ المولود الحافظي في قضايا وطنه بل تفاعل مع الحرب الريفية، وأعجب بقائدها الخطابي الذي هنّأه ونصحه بضرورة: "الإهتمام بترقية الحالة التربوية والتعليمية والصناعية والفلاحية للسير بها قدمًا في سبيل التطور والتنمية، لمواجهة الإسبان الذين يملكون إمكانات مادية كبيرة غير متاحة للريفيين"[31].

كما اعتبر عبد الحميد ابن باديس ما يحدث في الريف حربًا شعواء، ودعا فرنسا إلى إنهائها، والتساهل في مفاوضة الأمير الخطابي، الذي إعتبره زعيمًا ثائرًا، وصاحب الحق الشرعي في البلاد[32]. و ظلت "المنتقد" تتابع أخبار ثورة الريف في أغلب أعدادها الثمانية عشر تقريبًا، فقد أشارت في العدد الثالث إلى إكتشاف إدارة المحافظة بباريس جمعية تتعاطى بيع الأسلحة، والذخيرة الحربية للريفيين[33]. وأشارت في العدد الرابع إلى الحوار الذي أجراه الخطابي مع مكاتب التايمس حول تطورات الحرب الريفية[34]. وفي العدد السادس أشارت إلى خطاب الخطابي للقبائل المنضمة إليه، ودحض من خلاله الأخبار الزائفة التي كان يروجها الفرنسيون حول الثورة[35]. وفي السياق ذاته نقلت "المنتقد" الكتاب المفتوح الذي وجهه عبد الكريم الخطابي إلى مجلس الأمة الفرنسي بباريس حول الإشاعات التي يروجها الماريشال ليوتي لتشويه سمعته، وتحريض القبائل ضده للإعتداء عليه[36]. في السياق ذاته نشر أحد الباحثين ثلاث وثائق تؤكد على انخراط الزاوية العلاوية بمدينة مستغانم الجزائرية في التضامن مع ثورة الريف , وحجم المراقبة , والرصد , والتفتيش , التي خضعت لها الزاوية من قبل المصالح الامنية الفرنسية وذلك خلال الفترة الممتدة بين 1921 إلى غاية 1925. الرسالة الأولى مؤرخة في 6 جويلية 1921 أرسلها الشيخ أحمد بن مصطفى المستغانمي إلى الكاتب العام ونائب عمالة وهران السيد "روني" تناول في بعض مضامينها علاقة الشيخ بن عليوة بالريف المغربي من خلال شخصية محمد بن الحاج الطاهر الذي درس بالزاوية العلاوية مدة أربع سنوات

ولما عاد إلى وطنه نفاه الاسبان إلى وهران. الرسالة الثانية مؤرخة في 15 شعبان 1340هـ أرسلها الأمير عبد الكريم الخطابي إلى الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة عبّر فيها عن فرحه وسروره بالرسالة التي تلقاها منه والتي تبرز حجم التضامن مع الثورة في الريف. الرسالة الثالثة مؤرخة في 20 أوت 1925 أرسلها الحاكم العام إلى عمالة وهران تتناول علاقة أهل الريف بالشيخ بن عليوة , وضرورة فرض رقابة على الزاوية وشيخها بالنظر لخطورة الدور الذي يلعبه بعض مريديه في المغرب الذين يزورون الزاوية , ويحملون رسائل من الخطابي إلى الشيخ بن عليوة.[37]

ويعتبر علي الحمامي من أبرز الشخصيات الجزائرية التي دعمت عبد الكريم الخطابي في ثورته والذي كرس قلمه للدفاع عن وحدة أقطار المغرب العربي التي كان شديد الإخلاص لها[38]. ولد بمدينة تيارت سنة 1902، سافر مع أسرته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج سنة 1912. إتسمت حياته بالتنقل والترحال، ونقد السياسة الإستعمارية في العالم الإسلامي. في المغرب الأقصى تعرّف على الأمير عبد المالك وشاركه مقاومته للإستعمار الفرنسي، ثم شارك في ثورة الريف، التي إستمد منها قصته التاريخية التي سمّاها "إدريس"، والتي تُعتبر من أحسن ما خلّفه علي الحمامي من آثار، بالنظر لقيمتها التاريخية والسياسية، والفنية، والتي تتناول موضوعات متعدّدة منها: إنتقاد السياسة الإستعمارية؛ تحليل المجتمع المغربي وأسباب إنحطاطه؛ شروط نهضة العالم الإسلامي، وحدة ومصير المغرب العربي[39]. ويتزعم القصة بطلان هما: الشاب إدريس الذي شارك في ثورة عبد الكريم الخطابي الذي قَبِل بإنضمام إدريس إليها رغم صغر سنه[40]. ويبدو أفق علي الحمامي المغاربي في عمله مجاهدا مع الأمير عبد المالك وفي مقاومته للإستعمار الفرنسي[41]، وفي تعاونه في تأسيس نجم شمال إفريقيا، وفي عمله مع الأمير شكيب ارسلان ومحمد باش حانبه ومع الباروني[42].

ويذكر علال الفاسي أنه أراد أن يستفيد من تجاربه لخدمة قضية المغرب الأقصى فطلب منه أن يكتب فصولا في جريدة "رأي الشعب" ففضّل الفكرة،

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

وتمنى وقتئذ لو أن هذه الجريدة أصبحت صحيفة للشمال الإفريقي بما فيها من عقيدة واضحة وفكر منسجم. ورغم أنه كان يعتبر نفسه جزائريا فقد رغِب في الإنخراط في حزب الإستقلال لأنه كان يردد دائما: " أنه ليس هناك فرق بين أنحاء المغرب كله"[43]. ورغم تعاونه مع الشيوعيين إلا أنه خاصم زعيم الحزب الشيوعي طوريس عندما حاول أن يجعل الفرنسيين يمثلون الشمال الإفريقي في مؤتمر شيوعي عام[44]. وفي سياق الدعم والمساندة والتضامن مع قضايا المغرب الأقصى، ورغم أن نجم شمال إفريقيا كان منظمة جزائرية بعناصرها وقياديها، إلا أن إتجاهها الوحدوي فرض عليها متابعة قضايا المغرب العربي ودعمها. وعلى أساس ذلك أشاد النجم خلال الجمعية العامة للعمال المغاربة المنعقدة بتاريخ 26 جوان 1926 بمقاومة عبد الكريم الخطابي، وإعتبرها إمتدادًا لحركة النضال المغاربي[45]. كما قاد النجم نشاطا مكثفا ضد الحرب الإستعمارية بتافيلالت والأطلس بالمغرب الأقصى، وذلك من خلال توزيع المنشورات في المغرب العربي ضد هذه الحرب[46]، وأدان فيها قَنبلة القرى الهادئة، والمجازر المروعة التي أُرتكبت في حق السكان الذين ثاروا ضد العبودية، وتم التأكيد على ضرورة عدم البقاء على الحياد، وعلى دعم النضال في المغرب الأقصى، والذي سيفتح الطريق أمام تحرر إفريقيا الشمالية[47].

المـوقف الفرنـسي

تحت تأثير الخوف من إنتقال عدوى الثورة الريفية إلى الجزائر، وتفاعل الجزائريين معها لجأت السلطات الإستعمارية إلى سياسة الإبعاد، والرقابة، والإقامة الجبرية. ففي سنة 1923 وُضع تحت الرقابة والإقامة الجبرية خمسة وأربعون جزائريا، وفي سنة 1924 وُضع سبعة وعشرون جزائريا، وفي سنة 1926 وُضع ستة عشر جزائريا تحت الإقامة الإجبارية أيضا. كما قامت بإيقاف السيد مقدم الحاج عبد القادر بن محمد من مدينة معسكر ووضعه تحت الإقامة

الجبرية بتهمة الإتصال بالأمير عبد المالك. وفي مدينة مانس بفرنسا تم إيقاف المدعو محمود لكحل بتهمة الدعوة إلى رفض الخدمة العسكرية في المغرب الأقصى[48]. وقد بلغت درجة التخوف الفرنسي من تضامن الجزائريين مع ثورة الريف درجة أن "... واقعة حدثت في الجزائر لأحد أبنائها مع الإستعمار، إذ كان يتسول طلبًا للقمة العيش وهو ينادي يا كريم يا كريم فإذا به يجد نفسه داخل قفص الإتهام بأحد السجون الفرنسية يعذب لا لشيء إقترفه إلا لأنه كان ينادي بعبد الكريم ... إن إسم عبد الكريم كان مُحرمًا على أبناء المغرب العربي من طرف الإستعمار الفرنسي والإسباني على السواء"[49].

وفي سنة 1925 نقلت صحيفة "إفريقيا الفرنسية" خبر إيقاف خمسة وعشرين جزائريا بسبب إظهار تضامنهم مع أهل الريف، ومدح عبد الكريم الخطابي و الكلام عن مجيئه الوشيك إلى الجزائر لتحريرهم من الإحتلال الفرنسي [50]. ويبدو أن هذه الأدلة التي تبرز تضامن الجزائريين مع إخوانهم في المغرب الأقصى خلال تلك الفترة تتناقض تمامًا مع شهادة موريس فيوليت الوالي العام عندما صرّح لأحد محرري جريدة "ليبرتي جورنال" لما سأله عن رأيه في تأثير حوادث المغرب على الجزائريين فرد: "إن سكان القطر الجزائري على جانب عظيم من السكينة وإخلاصهم للوطن الأم الوطن كلي"[51]. وتكريسا لسياسة النفي والإبعاد المرتبطة بالتضامن ودعم الجزائريين للثورة في الريف تم إبعاد أحمد توفيق المدني سنة 1925 من تونس إلى الجزائر بعد المقال الذي نشره في مجلة "افريقيا" تأييدا لثورة الخطابي. وفي سنة 1925 أُتهم الأمير خالد بالتنسيق مع ثورة الريف من أجل تأسيس "جمهورية جزائرية" بقيادة البروليتاريا والبرجوازية الوطنية، وعلى أساس ذلك تم في 15 يوليو 1925 شطب إسمه من قائمة المنتخبين عن بلدية الجزائر بحجة أنه غير مقيم في البلد[52]. وبسبب تواصل نضاله مع الأمير عبد الكريم الخطابي من أجل توحيد الجهود للدفاع عن إفريقيا الشمالية، أصدرت الإدارة الإستعمارية قرارا يقضي بتهجير الأمير خالد إلى سوريا[53].

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

كما تم سجن الشاعر مفدي زكريا خمسة عشر يوما بسبب القصيدة التي نشرها في جريدة "لسان الشعب" دعما لثورة الريف.

ولمنع تسرب أخبار ثورة الريف، وإنتصارات بطلها عَمَدت الإدارة الإستعمارية إلى منع دخول جريدة "الصواب" التونسية إلى الجزائر[54]. كما أوقفت بتاريخ 22 أكتوبر 1925 جريدة "المنتقد" عن الصدور بسبب مُتابعتها للثورة من خلال المقالات التي كتبها الشيخ عبد الحميد بن باديس وإعتبرتها سلطة الإحتلال الفرنسي مغرضة[55].

المجلة المغاربية للمخطوطات

الخاتمة :

من خلال دراستنا واستقرائنا لصدى ثورة عبد الكريم الخطابي في الجزائر يمكن رصد واستخلاص النتائج التالية :

- وحدة المنظومة التاريخية واللغوية والدينية التي تؤطر المجال الحضاري للشعبين جعلت من النضال المشترك , والدعم المتبادل فريضة شرعية , وواجبا دينيا فرضته التحديات الوجودية التي كانت تواجهها اقطار المغرب العربي.
- رغم البعد الجغرافي وانشغال الجزائريين الدائم بهمومهم الوطنية , ونضالهم الدائم للحفاظ على وجودهم الحضاري والمادي , ومقاومتهم للسياسة الفرنسية وأساليبها الوحشية إلا أنهم تابعوا القضية المغربية وتفاعلوا معها مما يؤكد على متانة الروابط , وعلى معركة المصير الواحد في إطار العروبة والإسلام.
- تضامن الجزائريين مع ثورة الريف يرتبط بكونها كانت تمثل انتصارا عربيا-اسلاميا بعد سلسلة من الهزائم والنكسات , التي ارتبطت بنتائج الحرب العالمية الأولى. وكان من أبرزها تجزئة المشرق العربي من خلال معاهدة سايكس-بيكو ووعد بلفور , وبداية التأسيس لفصل فلسطين عن الجغرافيا العربية. يضاف لذلك ما أحدثه إلغاء الخلافة الإسلامية من ردود فعل سلبية في الوطن العربي والعالم الإسلامي.
- بسبب مساندة وتضامن الجزائريين مع ثورة الريف والانخراط فيها ودعمها ماديا , وإعلاميا , ومعنويا تعرض الجزائريون إلى كل أشكال الانتقام والعقاب من قبل الادارة الاستعمارية الفرنسية كالاحتجاز السري , والنفي , والطرد والإبعاد , والاعتقال , والسجن , والتغريم , وحجز الصحف ومصادرتها. وهي نفس التكلفة والضريبة التي دفعها المغاربة بسبب الدعم الشعبي والحكومي المغربي غير المحدود للثورة الجزائرية.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

- فشل السياسة الثقافية الفرنسية في المغرب العربي القائمة على ضرب مكونات المجتمع بعضها ببعض من خلال سياسة " فرق تسد". فقد تضامنت وتفاعلت كل المكونات الثقافية في المغرب والجزائر مع ثورة عبد الكريم الخطابي باعتباره قائدا وطنيا , وزعيما مغاربيا , ورائدا من رواد الدعوة إلى وحدة المغرب العربي في مواجهة كل أشكال الهيمنة والتسلط الاستعماري.
- يرتبط دعم , ومساندة , وتضامن الجزائريين مع ثورة الأمير عبد الكريم الخطابي بما كان يغذيه مخيالهم الجمعي خلال فترة السيطرة الكولونيالية. فهو بمثابة البطل الذي بعثته الأقدار ليثأر للمسلمين من تجبر الاستعمار وغطرسته , وليعيد تحقيق الانتصارات الكبرى، والانجازات العظيمة التي حققها بعض الأفراد في التاريخ الإسلامي.لقد كان الخطابي بالنسبة للجزائريين رمزا للمهدي المنتظر في الوعي الجمعي المرتبط بالنسق الديني بما يمثله من رمزية ثورية لتحقيق لحظة الخلاص و زوال ليل الاستعمار.
- التضامن الجزائري مع ثورة عبد الكريم الخطابي تأكيد على ما تختزنه الذاكرة الشعبية للجزائريين من خلال اعترافهم بكل أشكال الدعم المادي والمعنوي الذي قدمه المغاربة للجزائريين خلال فترة المقاومات الشعبية وخاصة ثورة الأمير عبد القادر , وأثناء الثورة التحريرية وتحملهم كل أشكال الضغط السياسي , والحصار الاقتصادي , والتهديد العسكري الذي مارسته القوى الاستعمارية على المغرب.
- إذا كان مفهوم التاريخ هو دراسة الماضي لفهم الحاضر واستشراف المستقبل فإن تضامن الجزائريين مع ثورة الريف وقضايا المغرب , وكل مظاهر الدعم التي قدمها المغاربة للجزائريين فإن إعادة تجديد وتنشيط الخطاب الوحدوي

المغاربي بات حتمية تاريخية تفرضها حجم التحديات التي تواجهها أقطار المغرب العربي , وأخطار التجزئة والتقسيم والتفتيت التي تتعرض لها الدولة القطرية على أساس مذهبي واثني من قبل قوى استعمارية عبر وثائق وخرائط, ومشاريع محددة.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

الهوامش:

1- محمد , بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954** ، ج1 , ط1 , البصائر الجديدة للنشر والتوزيع , الجزائر , 2013 ، ص 122.

2- مبروك، الشيحي، **حرب الريف وإنعكاساتها بتونس، 1921-1926**، شهادة التأهيل للبحث العلمي، إشراف بشير التليلي، الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، سبتمبر 1982، ، ص 238.

3- أحمد توفيق , المدني، **حياة كفاح**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر , 1977 , ص 335.

4- المصدر نفسه ، ص 333 .

[5] محمد، العلمي، **زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي**، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2009، ص51.

6- المرجع نفسه , ص ص 52-53.

7 -MAHFOUD, KADDACHE, **MOHAMED GUENANCHE, L'ETOILE NORD AERICAINE 1926-1937, DOCUMENT ET TEMOINAGE POUR SERVIR A L'ETUDE DU NATIONALISME ALGERIEN**, OPU, ALGER, 1984, pp26-27.

[8] أبو القاسم , سعد الله , **الحركة الوطنية الجزائرية** , ج2 , دار الغرب الاسلامي , لبنان , 1992 , ص 302.

9 -BEN YOUSEF, BEN KHADDA, **LES ORIGINES DU 1er NOVEMBRE 1954**, éditions DAHLEB, ALGER, 1989, P45.

10- علي، الإدريسي، **صدى حرب التحرير الريفية في المغرب العربي**، ورد في: موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، ج1، م1، ص 156.

[11]- أبو القاسم، سعد الله، **"منشور للأمير عبد الكريم الخطابي 1925** "، مجلة المصادر، العدد 20، السداسي الثاني، الجزائر ، 2009، ص ص 353-361.

12- نفسه.

13- علي، الإدريسي، **"علاقة عبد الكريم الخطابي بزعماء الحركات الوطنية المغاربية"** ، والتطور، وردت في أعمال الندوة الدولية حول "لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر: الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية" ، الحسيمة،28-29 يوليو 2004 ، المغرب ، ص 79.

14- مالك , بن نبي، **مذكرات شاهد القرن ,** ط2 ، دار الفكر, دمشق , 2004 ، ص ص 127،128.

15- نفسه , ص 269.

16- بن نبي ، **مذكرات** ، مصدر سابق ، ص 279.

17- محمد , ناصر، **مفدي زكريا شاعر النضال والثورة** ، المؤسسة الوطنية للفنون للمطبعية , ط1 , الجزائر, 1989 ، ص 178.

18- **موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب**، م6،ج6، تأليف ونشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، منشورات عكاظ، الرباط، 2009، ص 893.

19- يحيى الشيخ، صالح، **"الوحدة المغاربية في شعر مفدي زكريا. جدلية الإبداع الشعري والاسهام السياسي"**. وردت في: أعمال الملتقى الدولي حول مفدي زكريا شاعر الثورة، الجزائر، يومي 15-16 مارس 2006، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2007، ص 223.

20- محمد الصالح , الجابري، **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1998 , ص 124.

21- ناصر، **مفدي زكريا**، مرجع سابق ، ص25.

22- الجابري، **التواصل الثقافي**، مرجع سابق ، ص 123.

23- محمد , البجاوي ، **حقائق عن الثورة الجزائريّة** ، دار الفكر, الجزائر, 1971 ، ص 23.

24- الحاج موسى بن عمر، بن بكير، **القضايا الوطنية و العربية و الإسلامية من منظور أعلام ميزاب 1902- 1962** ، اطروحة دكتوراه ,جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر ، 2009، ص ص 423-424.

25- الشيخ، القرادي، **حياته وآثاره**، تقديم محمد ناصر، جمعية النهضة، العطف، 1990، ص 183-194.

26- سعد الله، **الحركة الوطنية** ، ج 2 ، مرجع سابق ،ص 314.

27- الحاج , مصالي، **مذكرات مصالي الحاج 1889-1938** ، ترجمة محمد المعراجي , منشورات ANEP , الجزائر, 2007 ، ص 104.

28- المصدر نفسه، ص 117.

29- المصدر نفسه، ص 120.

30- المصدر نفسه، ص 137.

31- محمد الصالح، آيت علجت، **الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره**، منشورات دار الكتاب، الجزائر، 1998، ص ص 126-127.

32- عبد الحميد ، بن باديس، **"الحرب الريفية"**، المنتقد، العدد 1، 11 ذي الحجة 1343هـ-2 جوليت 1925، ص 10-11.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

33- المنتقد، **أنباء عن حرب الريف**، العدد 3،24 ذي الحجة 1343هـ 16 جوليت 1925، ص 49.

34- المنتقد، **محادثة لإبن عبد الكريم**، العدد4، الخميس 3 محرم 1344هـ 23 جوليت 1925، ص 65.

35- المنتقد، **أنباء عن العالم**، عن الريف خطاب العدد 6، الخميس 16 محرم 1344هـ 6 أوي 1925، ص 103.

36- المنتقد، **خطاب بن عبد الكريم**، العدد 11، الخميس 21 صفر 1344هـ 10 سبتمبر 1925.

[37] علي بشير, بلمهدي , **علاقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ الزاوية العلاوية بمستغانم (الجزائر) بالشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم مقاومة الريف (المغرب الأقصى) من خلال ثلاث وثائق ,** مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ , العدد الأول/ جانفي 2007, جامعة معسكر, الجزائر, ص 107-108.

38- عبد المجيد، بن جلون، "**مأساة المرحوم علي الحمامي**"، البصائر، العدد 107، السلسلة الثانية من السنة الثالثة، 24 ربيع الأول 1369هـ 13 فيفري 1950، ص 02.

39- الشيخ ، أبو عمران، **"علي الحمامي وقضية إدريس"** ، مجلة الثقافة، السنة السابعة، العدد 42، ذو الحجة-محرم 1398هـ ديسمبر-يناير 1978، الجزائر، ص113.

40- المرجع نفسه، ص 78.

41- ناصر الدين , سعيدوني وآخرون ، **معجم مشاهير المغاربة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر, الجزائر, 1995 ، ص 168.

42- علال، الفاسي، **أعلام من المغرب والمشرق**، جمع وتحقيق عبد العلي الودغيري، ط1، منشورات علال الفاسي، الدار البيضاء، 2008، ص 189.

43- المرجع نفسه ، ص 193.

44- المرجع نفسه ، ص 190.

45- مصالي ، **مذكرات** ، مصدر سابق ، ص 155.

46- محمد , قنانش، **الحركة الإستقلالية في الجزائر 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 2005 ، ص 48.

47 -Kaddache, Guenanche, **l'etoile nord Africaine** , op.cit. , P48.

48- بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا** ، مرجع سابق، ص 128.

49- عبد السلام، الغازي، **"في ذكرى وفاة الشيخ عبد الكريم الخطابي ووحدة المغرب العربي"**، جريدة الشعب، الاثنين 5 فيفري 1990، ص13.

[50]- محفوظ , قداش ، **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 2009 , ص 178 الهامش رقم 217.

51- المنتقد، **"شهادة رسمية من رجل عظيم"** ، العدد 4، الخميس 3 محرم 1343هـ 23 جوليت 1925، ص 68.

52- جورج , الراسي، **الدين والدولة من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر** ، ج1 ، دار القصبة , الجزائر, 2008 , ص 110.

53- عبد القادر، خليفي، **"الأمير خالد بطل الجهاد"**، المصادر، العدد 5، 2001، الجزائر، ص 75.

54- بلقاسم، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا** ، مرجع سابق ، ص 131.

55 -,Charles-Robert, Ageron, ***Histoire de l'Algérie contemporaine : 1830-1988***, Tom.2 , Paris, Presses Universitaires de France, 1990,P299.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

قائمة المصادر والمراجع :

أولا : الكتب :

- الإدريسي، علي، **صدى حرب التحرير الريفية في المغرب العربي**، ورد في: موسوعة الحركة الوطنية والمقاومة وجيش التحرير بالمغرب، ج1، م1.
- الإدريسي، علي، **"علاقة عبد الكريم الخطابي بزعماء الحركات الوطنية المغاربية"** ، والتطور، وردت في أعمال الندوة الدولية حول "لجوء محمد بن عبد الكريم الخطابي إلى مصر : الأبعاد والدلالات الوطنية والدولية" ، الحسيمة،28-29 يوليو 2004 ، المغرب.
- آيت علجت، محمد الصالح، **الشيخ المولود الحافظي حياته وآثاره**، منشورات دار الكتاب، الجزائر، 1998.
- البجاوي ،محمد , **حقائق عن الثورة الجزائريّة** ، دار الفكر , الجزائر , 1971 .
- بلقاسم , محمد ، **وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1910-1954** ، ج1 , ط1 , البصائر الجديدة للنشر والتوزيع , الجزائر, 2013 .
- بن نبي، مالك , **مذكرات شاهد القرن** , ط2 ، دار الفكر, دمشق , 2004 .
- الجابري، محمد الصالح , **التواصل الثقافي بين الجزائر وتونس** ، ط1 ، دار الغرب الإسلامي , لبنان , 1998.
- الراسي، جورج , **الدين والدولة من الأمير عبد القادر إلى عبد القادر** ، ج1 ، دار القصبة , الجزائر, 2008.
- سعد الله , أبو القاسم , **الحركة الوطنية الجزائرية** , ج2 , دار الغرب الاسلامي , لبنان , 1992.

- سعيدوني ناصر الدين , وآخرون ، **معجم مشاهير المغاربة**، المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر, الجزائر, 1995.
- العلمي، محمد، **زعيم الريف محمد بن عبد الكريم الخطابي**، ط1، إفريقيا الشرق، المغرب، 2009.
- الفاسي،علال، **أعلام من المغرب والمشرق**، جمع وتحقيق عبد العلي الودغيري، ط1، منشورات علال الفاسي، الدار البيضاء، 2008.
- قداش ، محفوظ , **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر, 2009.
- القرادي، الشيخ، **حياته وآثاره**، تقديم محمد ناصر، جمعية النهضة، العطف، 1990.
- قنانش،محمد , **الحركة الإستقلالية في الجزائر 1919-1939** ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع, الجزائر, 2005.
- المدني، أحمد توفيق , **حياة كفاح**، ج1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع , الجزائر, 1977.
- مصالي، الحاج , **مذكرات مصالي الحاج 1889-1938** ، ترجمة محمد المعراجي , منشورات ANEP , الجزائر, 2007 .
- ناصر، محمد , **مفدي زكريا شاعر النضال والثورة** ، المؤسسة الوطنية للفنون للمطبعية , ط1 , الجزائر, 1989 .
- يحي الشيخ، صالح، **"الوحدة المغاربية في شعر مفدي زكريا. جدلية الإبداع الشعري والاسهام السياسي"**. وردت في: أعمال الملتقى الدولي حول مفدي زكريا شاعر الثورة، الجزائر، يومي 15-16 مارس 2006، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2007.

ISSN: 2170-1598
EISSN : 2600-6588

ثانيا : الأطروحات الجامعية

- بن بكير ، الحاج موسى بن عمر، **القضايا الوطنية و العربية و الإسلامية من منظور أعلام ميزاب 1902- 1962** ، اطروحة دكتوراه ,جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ ، الجزائر، 2009.
- الشيحي، مبروك، **حرب الريف وإنعكاساتها بتونس، 1921-1926**، شهادة التأهيل للبحث العلمي، إشراف بشير التليلي, الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تونس، سبتمبر 1982.

ثالثا : المقالات

- أبو عمران، الشيخ ، **"علي الحمامي وقضية إدريس"** ، مجلة الثقافة، السنة السابعة، العدد 42، ذو الحجة-محرم 1398هـ ديسمبر-يناير 1978، الجزائر.
- بلمهدي ,علي بشير , **علاقة الشيخ أحمد بن مصطفى بن عليوة شيخ الزاوية العلاوية بمستغانم (الجزائر) بالشيخ محمد بن عبد الكريم الخطابي زعيم مقاومة الريف (المغرب الأقصى) من خلال ثلاث وثائق ,** مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ , العدد الأول/ جانفي 2007, جامعة معسكر, الجزائر.
- بن جلون، عبد المجيد، **"مأساة المرحوم علي الحمامي"**، البصائر، العدد 107، السلسلة الثانية من السنة الثالثة، 24 ربيع الأول 1369هـ 13 فيفري 1950.
- سعد الله، أبو القاسم، **"منشور للأمير عبد الكريم الخطابي 1925** "، مجلة المصادر، العدد 20، السداسي الثاني، الجزائر، 2009.

- الغازي، عبد السلام، **"في ذكرى وفاة الشيخ عبد الكريم الخطابي ووحدة المغرب العربي"**، جريدة الشعب، الاثنين 5 فيفري 1990.
- المنتقد، **أنباء عن العالم**، عن الريف خطاب العدد 6، الخميس 16 محرم 1344هـ 6 أوت 1925.
- المنتقد، **أنباء عن حرب الريف**، العدد 3،24 ذي الحجة 1343هـ 16 جوليت 1925.
- المنتقد، **خطاب بن عبد الكريم**، العدد 11، الخميس 21 صفر 1344هـ 10 سبتمبر 1925.
- المنتقد، **"شهادة رسمية من رجل عظيم"** ، العدد 4، الخميس 3 محرم 1343هـ 23 جوليت 1925.
- المنتقد، **محادثة لإبن عبد الكريم**، العدد4، الخميس 3 محرم 1344هـ 23 جوليت 1925.

رابعا : المراجع باللغة الأجنبية

- Ageron,,Charles-Robert, ***Histoire de l'Algérie contemporaine : 1830-1988***, Tom.2 , Paris, Presses Universitaires de France, 1990.
- BEN YOUSEF, BEN KHADDA, **LES ORIGINES DU 1er NOVEMBRE 1954**, éditions DAHLEB, ALGER, 1989.
- KADDACHE, MAHFOUD, **MOHAMED GUENANCHE, L'ETOILE NORD AERICAINE 1926-1937, DOCUMENT ET TEMOINAGE POUR SERVIR A L'ETUDE DU NATIONALISME ALGERIEN**, OPU, ALGER, 1984.